سياسة الولايات المتحدة الأميركية الداخلية في عهد الرئيس كروفر كليفلاند Grover Cleveland 1885-1889

م. م. محمد جابر عناد العبودي
المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

الملخص:

تُعد أهمية السياسة الداخلية من أبرز السياسات التي أتبعها رؤساء الولايات المتحدة الأميركية في مسيرة وضعها العام، وجاء ذلك من خلال الجوانب المتعددة سواء كانَت اجتماعية أم اقتصادية أم سياسية من أجل النهوض بشعب متنامي الأطراف في جميع تلك الجوانب السالفة الذكر. فقد كرس الرئيس كروفر كليفلاند باتباع سياسة داخلية للولايات المتحدة الأميركية جعلت منها أساس لاستقرار نظامها السياسي، لذا بدأت أولى بداياتهِ السياسية في مكتب للمحاماة، ومن ثم أنفتح على السياسة إذ تولى منصب مدير شرطة التي أعطتهُ جانباً مرموقاً وأنَّ يكلف بمنصب حاكم لولاية نيويورك التي سعى من خلالها إلى اعتلاء منصب مهم في الدولة، إذ تمكن في كسب ودَّ الشعب في انتخابهِ كرئيس دولة للولايات المتحدة الأميركية عام 1884.

المقدمة

تأتي أهمية هذه الدراسة لأحدى الشخصيات السياسية من رؤساء الولايات المتحدة الأميركية، الرئيس الأميركي الديمقراطي كروفر كليفلاند دراسة تاريخية لسياستهِ الداخلية، والتي كانَت بعنوان (**سياسة الولايات المتحدة الأميركية الداخلية في عهد الرئيس كروفر كليفلاند *Grover Cleveland* 1885- 1889**)، مسلطةً الضوء على ابرز الأدوار الذي قامَ بها في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وما كانَ يُبديه من عمل سياسي للدولة الأميركية من خلال أنشطة فعالة في جميع الجوانب الداخلية، وكانَ الغرض منها إرساء تلك السياسة أي سياستهِ الداخلية عن طريق العوامل التي واجهتهُ في دورتهُ الأولى من أجل الفوز بالرئاسة الجمهورية. وأظهرت الدراسة أيضاً حجم المسؤولية التي تحملها كروفر كليفلاند في قيادة الولايات المتحدة الأميركية وتوجيه

الرأي العام إليه باعتبارهِ أول رئيس ديمقراطي يعتلي الحكم، وكانَ ذلك من خلال الدور الكبير الذي أضطلع به في الحفاظ على السياسة الأميركية، على الرغم ما اعترته في إرساء تلك السياسة بعض المشاكل الداخلية وتحديداً في قضية الدخل المالي الفائض، وكيف استطاع أن يتعامل معها بالسبل الممكنة؟

اقتضت طبيعة الدراسة أن نقسمها إلى مقدمة ومحورينِ وخاتمة وقائمة المصادر، تناول المحور الأول الذي كانَ بعنوان **كروفر كليفلاند سيرته الذاتية والسياسية**، مقسماً إلى الولادة ونشأتهِ التعليمية؟ وما المهنة التي زاولها في بداية شبابه، ونتيجة الطموح والإصرار من أجل الوصول إلى منصب مهني جدير به، فضلاً عن أنَّه استطاع أنَّ يكيف ذلك ليتعامل معها من خلال المناصب الإدارية التي وصل إليها، ومن جانب أخر تعرضنا إلى بدايتهِ السياسية التي سار عليها من أجل الوصول إلى اعتلاء الحكم، ومما ألت أليه الحملة الانتخابية، وكيف أستطاع أن يكسب الأشخاص المناصرة والمعارضة، على الرغم من أنَّ المعارضينَ قد أساءوا إليه بالفضيحة الجنسية لأحدى النساء الأميركيات.

وعالجنا في المحور الآخر **سياسة كروفر كليفلاند الداخلية**، عرضنا فيه نشاطه السياسي للأوضاع الداخلية، وكيف سارت خلال حكمه؟ وأهم الأعمال التي جرت في عهده، وكانَت أبرز المشاكل؛ مشكلة الدخل الفائض، وقيام الحركة التعاونية الفلاحية فضلاً عن الحركة العمالية، ومشكلة ملكية الأراضي الأميركية للسكان الأصليين. أما الشطر الأخر منه فقد عالج كيف كانَت نهاية ولايتهِ الأولى وتحول الحكم بعد خسارتهِ إلى الجمهوريينَ، فضلاً عن وفاتهِ التي أنهت معتركهِ السياسي.

أولاً: كروفر كليفلاند سيرته الذاتية والسياسية.

أ: الولادة والنشأة.

أبصر ستيفن كروفر كليفلاند النور في مدينة كالدويل*(Caldwell)* التابعة إلى ولاية نيوجرسي في الولايات المتحدة الأميركية في 18 آذار 1837[1]، ويُعد والده ريتشارد فالي كليفلاند واحداً من رجال الكنيسة المشيخية التابعة للطائفة البروتستانتية وتتصف بالتزامها بالتبشير والتعليم المسيحي، وهدفها الإخلاص للكتاب المقدس[2]، وستيفن واحداً لسبع أخوة، وعندما بلغ الثامنة من عمره انتقلت عائلتهِ إلى ولاية نيويورك[3]، فقد أمضى طفولتهِ في المدن المركزية أمثال؛ نيويورك، وفايتيفيل، وكلينتون، في حين بقى والده يخدم الكنيسة حتى وفاتهِ عام 1856[4].

وبعد وفاة والده أرادَ كروفر كليفلاند إكمال دراستهِ لطموحهِ وإصراراً ليحقق هدفهِ، لكن سرعان ما تخلى عن أحلامه في متابعة دراستهِ الجامعية ويعود ذلك إلى وفاة والده[5]، لاسيَّما وأنَّ فرحته قد تلاشت أثناء تركهِ الدراسة، ولعل هذا ما يدل على حرصهِ عليها ليُعيلها اجتماعياً[6]، على الرغم من هذا كله فاليأس لم يكن في مخيلته وإنَّما كانَ شديد الطموح في متابعة دراستهِ[7].

ومن جانب أخر كانَت عائلتهِ من العائلات التقليدية التي تهتم بتعلم أبناءها، إذ كانَ التعليم عند عائلة كليفلاند تقليداً قوياً منذُ أجيال، وتُعد أيضاً من العائلات التي تتوفر فيها العبقرية والنفوذ والمال من أجل إعداد شبابها لحياة مفيدة[8].

وعوداً على بدء، فإنَّ أخفاق كروفر كليفلاند في متابعة دراستهِ يعزى كما ذكرنا إلى وفاة والدهِ، مما اقتضت الحالة الاجتماعية أن تعتمد العائلة على أحد أفرادها لأعالتها، فسنحت له الفرصة أن يتوجه إلى غرب الولايات الأميركية، متوقفاً عند مدينة بوفالو لزيارة عمهِ وعمتهِ فأقنعه عمهُ بالبقاء – كانَ الغرض من أقناعهِ من أجل أن يجد له عملاً يستطيع من خلاله إعالة عائلتهِ –[9].

وبهذا تمكن عمهِ بأنَّ يوظفهُ في مكتب للمحاماة[10]، ومن خلالهِ استطاع أن يبذل مجهوداً كبيراً فيه حتى أصبح محامياً مشهوراً، إذ قُبِلَ في عام 1859 عضواً في نقابة المحاميينَ ومزاولة المحاماة قانونياً[11]، وبعد أربع سنوات أي في عام 1863 عُيِّن مساعداً لأحد محامي الإقليم في ولاية نيويورك، إذ تمكن كروفر أن يؤسس مكتباً للمحاماة مع شريكة المحامي فولسون في مدينة بوفالو، مما كسب ودَّ الجميع بشعبيتهِ الواسعة واستطاع من خلالها أن يمارس المحاماة وجزأً من جانبهُ السياسي، فسرعان ما أصبح حاكماً لمدينة نيويورك للمدة (1883– 1884)[12]، وبهذا أصبح محامي وسياسي بارز في الحزب الديمقراطي[13].

إما عن حالتهِ الاجتماعية تزوج كروفر كليفلاند عن عمر يناهز التاسعة والأربعين من السيدة فرانسيس[14]، أبنت شريكه المحامي فولسون بمدينة بوفالو[15] وهي في الحادية والعشرين من عمرها، وتم عقد قرانهما في حزيران 1886 – أي تم زواجه في مدة رئاسية الأولى (1885– 1889) – وبهذا عُد الرئيس الأول والوحيد الذي تزوج في البيت الأبيض خلال مدة رئاستهِ[16]، ولدية منها ولدانِ وثلاث بنات، وخلال هذه المدة انتقل من ولاية نيويورك إلى برنس تاون في ولاية نيوجرسي إذ كانَ كليفلاند متصلاً بالجامعة[17].

وربما يعزوا تأخر زواجهِ إلى هذه المدة هو إعالة عائلتهِ أمهِ وأخوتهِ على أحسن وجه وتحديداً بعد وفاة والده.

أما الحديث عن شخصيتهِ، فقد كانَ صلب العود، سريع التنفيذ، والسير في طريق الصواب من أجل أن يرضِ الناس، وبرزت كلماتهِ الخالدة والأخيرة التي مازالت تتردد حتى يومنا هذا في الأوساط الأميركية، بقوله: "حاولتُ جاهداً أن أفعل ما هو صحيح!"[18].

ب: كروفر كليفلاند وبداياته السياسية في السلطة.

بعد أن عمل في مكتبٍ للمحاماة ومارستها قانونياً لسنوات متعددة، استطاع أن يؤهل نفسه إلى أكثر من كونه محامياً، وقبل أن يتولى منصب إداري مهم، عملَ في الشرطة قبل أن يصبح حاكماً لمدينة نيويورك، وبهذا كسب من المحاماة الأمور السياسية حتى جعلته رجلاً متابعاً للأوضاع السياسية[19].

ظهرت بداياتهُ السياسية عام 1881 عندما بلغ من العمر أربعة وأربعونَ عاماً عندما انتخب حاكماً لمدينة بوفالو بولاية نيويورك[20]، وشغل ذلك المنصب للمدة من 2 كانون الثاني – 20 تشرين الثاني 1883[21] وذكرت بعض المصادر أنَّه انتخب كعمدة لها في عام 1882 والتي تُعد من أبرز الولايات الأميركية ذات التأييد الديمقراطي[22]، وهذا ما أهله للفوز بمنصب العمدة ما بين 1883- 1885، ومن خلال دعايتهِ الانتخابية الذي ركز فيها على أجراء إصلاحات داخلية في المدينة، معتمداً في الوقت نفسه على المبادئ الأساسية التي جاء بها دستور الولايات المتحدة وتتلخص في (الحرية، والمساواة، وحق تقرير المصير، ومناهضة الاستعمار)[23].

ونتيجةً لتلك السياسة التي طبقها من خلال ما جاء بها دستور الولايات المتحدة الأميركية، إذ جعلته أن يثبت جدارته في المنصب الإداري ويطمح إلى منصب أعلى فأصبحَ حاكماً لولاية نيويورك[24]، وعلى أساس ما أظهره من كفاءة في منصب العمدة لمدينة بوفالو مما أهلتهُ أن يتولى الحكم في نيويورك كحاكم عليها، ومن ثم كمنتخب لمنصب الولاية في الولاية نفسها[25]. وعلى الرغم من أنَّه لم يكن معروفاً سياسياً في البلاد وتحديداً قبل انتخابه لكن الذي أهلهُ إلى أن يسعى لمنصب أعلى كانَ يعود في توليه المناصب الإدارية المتعددة.

ولهذا رُشّح للرئاسة عام 1884[26]، ولم يأتي ترشيحه اعتباطاً، وإنَّما جاءَ نتيجةً ما أبداه من مؤهلات جعلتهُ أن يتقدم لرئاسة الحكم كرئيس للولايات المتحدة الأميركية[27]،

كانَ أبرزها دعوته في إصلاح النظام الإداري، وتبنيه المطالب الجمهورية في الحماية الكمركية، فضلاً عن تعميم قاعدة الذهب(Gold Stondord)[28] أساساً للتعامل الاقتصادي[29]، وهذا ما جعلهُ أن يتبع منهجاً إصلاحياً مستقلاً متسماً بالمحافظة على النظم الإدارية[30].

ومن خلال دعوتهِ الإصلاحية استطاع كروفر أجتاز الانتخابات التي جرت عام 1884 بعد أن كانَت حملتهِ الانتخابية قوية وشديدة التنافس[31]، وبهذا استطاع أن يصل إلى البيت الأبيض بفارق ضئيل من الأصوات إلى دكت الحكم ورئاسة الحكومة، على الرغم من دعايتهِ الانتخابية الكبيرة من أجل الفوز بالرئاسة إلّا أنَّ هناك فضيحة لاحقته وطاردته خلال مدة الدعاية الانتخابية، عندما أتهمته ماريا هيلين بأنَّه تزوجها في السر وبدون عقد قرآن عليها – زواج غير شرعي –، وأنَّه أب لأبنها[32]، إلّا إنَّه استطاع أن يُفند هذه التهمة ويفوز ضمن القاعدة الانتخابية لولاية نيويورك بما يقارب (1,100,000 صوتاً)[33].

ويبدو أنَّ بعض رؤساء الولايات المتحدة الأميركية لا يصلوا إلى السلطة إلّا بظهور فضيحة مُهينه لهم ولا تغادرهم تلك الفضيحة المشينة ألّا ببروز حدث مثير يبعد الشائعة شيئاً فشيئاً. وبهذا غفرَ الأميركيونَ لكروفر كليفلاند لتلك الفضيحة لأنَّها كانَت مجرد تهمة بحقهِ فقد اعتمدت دعايتهُ الانتخابية على إصلاح النظام الإداري[34].

ومن جانب آخر فأنَّ نجاحهِ في حملتهِ الانتخابية في ولاية نيويورك كانَت شديدة الصعوبة، إذ أصبح أول رئيس ديمقراطياً في الولايات المتحدة الأميركية أنَّ يتقلد الحكم منذُ ثمانية عشر عاماً[35]، وعلى الرغم من أنَّ كليفلاند لم يمضِ مدة طويلة في منصب حاكم الولاية، غير أنَّ مدة حكمهِ التي قضاها في ذلك المنصب كفيلة وكافية لإظهاره أمام الناس بمظهر المصلح، لكن مقابل ذلك الوضع فقد وجد لنفسه منافساً وعدواً من أقوى الأعضاء السياسيينَ في مدينة نيويورك ألّا وهو توماني هول[36]، لكن التأييد الشعبي والقوي كانَ لكروفر بشكل فعال جعل الناس أمام أمر أن يطالبوه بالترشيح لمنصب الرئاسة في عام 1884، إذ أرادوا المؤيدينَ له بداية جديدة وبوجه جديد، وبذلك تحولوا إلى تأييدهِ وعده الرجل المناسب تقريباً[37].

لكن في المقابل كانَت حملتهِ الانتخابية للرئاسة سيئة خلال عام 1884[38]، على الرغم من أنَّه من المحافظينَ المتدينينَ، لكنه أصبح ديمقراطياً، وهذا ما يعود إلى آراء

والده ضدّ إلغاء الرق أثراً كبيراً في ذلك، وأنَّه دخل معترك السياسة من أدنى درجاته[39]، فعندما رشحَ نفسه لانتخابات الرئاسة، لم يتردد خصومه من الإشارة إلى بداية حياته السياسية، وأيام عمله في نقابة المحامينَ، وإنَّهم لم يترددوا أيضاً في اختلاق الادعاءات المغرضة عن حياته الأخلاقية، فقد نصح مؤيديه بشجاعة نادرة بقولهِ لهم: "قولوا الحقيقة"، فعلى الرغم من تلك القصص لكن لم يمتنعْ من الوصول إلى المناصب العامة حتى أظهر أنَّه يتحمل المسؤولية في سير الإجراءات[40].

وأبرز ما أعلنه منذُ البداية أنَّه لا تسامح مع مبادئهِ السامية، فعند رفضَ الحكومة النمساوية قبول جون كليلي وزيراً مفوضاً للولايات المتحدة الأميركية في فيَّينا لأنَّ زوجتهِ يهودية، مما أبدى على الرئيس كروفر كليفلاند عدم الارتياح لهذا التصرف لذا ندد لهذا الرفض، وأحتج على معاملة روسيا القيصرية لليهود الراغبينَ في زيارة ذويهم في روسيا، ويعود السبب لذلك لما يبديه الرئيس كليفلاند من احترام لليهود وبالمقابل ما يكنه اليهود له بالاحترام والمودة، إذ كانَ الأخوة "أوسكار، أيزيدور، ناثان"، من أقوى المؤيدينَ السياسيينَ اليهود للرئيس كليفلاند، مما جعله أن يعطيهم مناصب إدارية مهمة، فشغل أوسكار وزيراً لدى الدولة العثمانية، وعد ثاني يهودي يشغل هذا المنصب في السلك الدبلوماسي الأميركي، في حين الإخوان أيزيدور، وناثان حصلوا على تسهيلات كثيرة في النشاط التجاري في عهدهِ، إلى جانب ذلك حصولهم على تسهيلات خاصة لهجرة اليهود إلى الولايات المتحدة الأميركية[41].

وهكذا استطاع كليفلاند كسبَ الآخرين بشجاعتهِ في تخطي جميع المصاعب التي تعتريه، إذ نظمَ رعاياه الحفلات له من أجل الفوز في الانتخابات، واستطاع أيضاً كسب تأييد الآخرين الذين عارضوه، بما في ذلك الألمان، والايرلنديينَ، والأوربيينَ الشرقيينَ الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة الأميركية من قبلَ، وألتف حوله ما يقارب عشرات الآلاف من المؤيدينَ منذ عام 1880 حولَ مسألة العرق[42].

ولم يكنْ موقف الشعب المؤيد الوحيد والحازم له، بل كانَ هنالك دور الكونغرس الأميركي المكثف لمحو الصورة السيئة عنه حول صرف التقاعد المالي لجنود الحرب الأهلية، إذ حصل على التأييد الواضح في كسب الانتخابات، فقد أصبح كليفلاند على الفور مشهوراً بأنَّه الرئيس المعارض لمسألة صرف التقاعد[43]، وواصل سياستهِ في الإصلاح والاستقلال وبدأ يحول ألاف الوظائف من الرعاية إلى الخدمة المدنية[44].

ومن جانب آخر فقد صَوَّت الكونغرس الأميركي بإصدار قرار يقضي بدفع تعويضات لكل جندي متقاعد ممن اشتركوا في الحرب الأهلية، واستكمالاً لقرار الكونغرس "منح المجلس التعويضات لكل شخص ولأي شخص"، ولكنه في الواقع رفض أن يُوقِّع على ذلك القرار القانوني دون أن يبحث كل حالة على انفراد[45]، حتى أنَّه نقض المئات من الرواتب التقاعدية الخاصة بشأن التعويضات الحربية[46]. وربما هذا الأمر جاء نتيجةً لبدايتهِ الأولى لسياستهِ في الإصلاحات الداخلية.

ونتيجة للتأييد الذي حصل عليه من الشمال فقد وصل كروفر كليفلاند إلى الحكم بكل جداره، على الرغم من أنَّه لم يحصل على تأييد قوي من الجنوب[47]، لذا فهو الرئيس الوحيد الذي انتصر عليه الحزب الجمهوري المعارض بعد دورتهِ الأولى من الرئاسة، ثم عاد مرة أخرى وفاز بها بعد أربع سنوات من رئاسة حكمه الأولى[48].

وعوداً على بدْء، فقد قادَ كروفر كليفلاند معركتهِ الانتخابية في قاعة تلماني، بدعم من قبل الناخبينَ أصحاب الطبقة الوسطى من كلا الطرفينِ من الجمهوريينَ، والديمقراطيينَ، وكانَت نتائج الانتخابات أنَّه حاز على (4,879,507 صوتاً) أي بنسبة (48,5%), في حين كانَ منافسهِ جستر آرثر *(Chester Arthur)*[49] من الحزب الجمهوري[50] الذي حصل على (4,850,293 صوتاً) أي بنسبة (48,2%)[51]، ونتيجة رفض ألآن آرثر بأن يمد يَّد العون من قادة الحزب الجمهوري له لكنه وصل إلى المنافسة على الحكم، ولعل رفض الأخير لذلك العون جعلتهُ أن يُحرَمَ من مساندة الحزب لحملتهِ الانتخابية في عام 1884، وهكذا تمكن كروفر باعتلاء منصب الرئاسة وفاز في الانتخابات وأصبحت القيادة بيَّد الحزب الديمقراطي[52]. ويبدو أنَّه استغل ذلك الضعف في الحزب الجمهوري في مساندة مؤيده بشكل واضح وصريح، وربما ذلك يعود الى حملتهِ الانتخابية في كسب التأييد الشعبي من عامة الناس، والكونغرس الأميركي أيضاً.

وبهذا أصبح كروفر كليفلاند أول رئيس أميركي أنتخب من الحزب الديمقراطي[53] ووصل إلى الحكم بعد الحرب الأهلية الأميركية[54]، ولدورتينِ الأولى في (1885- 1889) والأخرى (1893- 1897) نتيجةً لدعوته الإصلاحية في النظام الإداري – وهذا ما يمكن أن نتطرق له من خلال هذا البحث للإصلاحات الداخلية التي قام بها بدورتهِ الأولى-[55]، حتى أنَّه عُد الرئيس الثاني والعشرون للولايات المتحدة الأميركية في رئاستهِ الأولى[56].

ومن الجدير بالذكر أنَّ نبيِّن عن اختلاف العام الذي بدأ فيه حكمه، فبعض المصادر أوردت أنَّه وصل إلى سلطة الحكم ولدورتينِ متفاوتينِ الأولى للمدة (1884- 1888)، أما الأخرى فكانَت في (1892- 1896)، ولهذا ظهر اختلاف عن بداية حكمهِ فالبعض اعتمدت على عام 1884، والبعض الأخر على عام 1885، لكن يمكن أن نعتمد على عام 1885 بدلاً من عام 1884، إذ بدأت ولايتهِ الأولى من (4 آذار 1885- 3 آذار 1889).

والدليل على هكذا اختلاف فقد كانَت الانتخابات الأميركية تعتمد على 20 تشرين الثاني من كل سنة زوجية لكلِّ عام انتخابي ويسلم مهام منصبهِ بعد 75 يوماً من انتهاء الانتخابات في السنة الفردية أي يسلم في 20 كانون الثاني من السنة نفسها، حسب ما جاء في الدستور الأميركي لسنة 1787، لهذا تكون بداية حكمه أوائل عام 1885، ولذا يمكن أن نعتمد على العام الذي استلمه للمنصب الحكومي في عام 1885[57].

ثانياً: سياسة كروفر كليفلاند الداخلية 1885- 1889.

بعد أن تمكن من الفوز على منافسهِ جستر آرثر والوصول إلى الحكم الرئاسي، بدأت سياستهِ الفعلية خاصةً بعد دعايتهِ الانتخابية بشأن الإصلاحات الداخلية للبلاد، معتمداً على المعالجة الفورية للأمور التي تعاني منها البلاد وتحدياً الداخلية، إذ كانَ من المتحمسينَ لمعالجة العديد من الأمور المتعلقة بتحسين الوضع الداخلي للبلاد، كانَ أبرزها ثلاثة أمور منها:

أ- مشكلة الدخل الفائض.

عُرِفَ عنه أنَّه سريع التحرك والتنفيذ في سياستهِ العملية وكانَ دؤوباً في طُريقه البناءة في وضع الحلول الآنية التي يعتقد أنَّها الصواب، لكن تزامن مع مسيرتهِ السياسية مشكلة كبيرة في مدة حكمه والتي كانَت بشأن التصرف بـ "الدخل الفائض المتجمع في الخزينة نتيجة الازدهار" [58].

أما الأخرى فاعتمدت بالعمل على أنفاق الفائض من الأموال على المشاريع الخاصة بالتحسينات الداخلية، إذ أراد منها أيجاد الحل السريع، وبالفعل فأنَّ هذا الحل قد ولد موجات غضب من الرأي العام الأميركي [59].

وفي غضون ذلك العمل، برز الاستياء الشعبي إزاء هذه الممارسات وأخذت طابعاً قومياً حفزَتْ الولايات الأميركية على بذل الجهود لوضع الأنظمة والضبط القانوني في

حالة إنذار، إذ أصدر الرئيس كروفر كليفلاند قانوناً تجارياً بين الولايات يقضي منع تقاضي أجور الشحن الزائدة [60].

ونتيجةً للجهود المبذولة من قبل اللجنة لمعالجة تلك المسألة لكنها فشلت عملياً خلال وجودها عام 1887 في تنظيم وضبط الشحن، وتحديداً تلك الإجراءات في تخفيض الأجور المتعلقة بأنظمة التجارة، والحسومات من أجور الشحن، وعارض أيضاً الحماية الكمركية على السلع الخارجية بعدما باتت مقبولة كسياسة قومية دائمة خلال ولاية الرؤساء الجمهوريينَ [61].

وربما جعله أن يتبع بذكاء حاد ومناورة سياسية بارعة إلى تخفيف الدخل الحكومي(الرواتب)، من أجل دعم المواطن الأميركي اجتماعياً ومعاشياً.

ب- الحركة التعاونية الزراعية والعمالية.

نظراً للتوسع الاقتصادي الكبير الذي شهده الاقتصاد الأميركي بعد الحرب الأهلية (12 نيسان 1861- 7 أيار 1865)[62]، ظهرت مؤسسات اقتصادية كبيرة ومتعددة وكانَ منها؛ مؤسسة كارينجي للحديد والصلب، وروكفلر لصناعة السفن والنفط، وتروست مورغان للصناعات الكهربائية ومد خطوط سكك الحديد، فضلاً عن تلك المؤسسات الاقتصادية وجوانب متعددة أخرى، ومن ثم تأسس في الوقت نفسه اتحاد العمال الأميركي *(American Federation of Labor- AFL)* إذ برز هذا الاتحاد في عام 1885، والتي كانَت بمساعي غومبرس[63]،ومن أهم الأسباب في تأسيسهِ تعود إلى إنَّه يعارض المصالح بين العمال الماهرينَ ونصف الماهرينَ، بهذا تمكنوا أن يؤمنوا للعمال الأميركيينَ بصورة تدريجية شروط عمل أفضل، وساعات عمل أقل، وأجوراً أعلى[64]، ولعل ذلك يعود إلى تكاتف الاتحاد مع نقابات متعددة أخرى[65].

وعلى الرغم من النجاحات الذي حققه اتحاد العمال الأميركي في تحسين وضع العمال، إلّا أنَّ الإضرابات بدأت تظهر فقد أقدم في الأول من أيار 1886 بعض العمال على الإضرابات في مصانع آلات حصاد "ماك كروميك هارفستر *(MC Cormick Haveser)*" من أجل تحسين شروط العمل لعدم تعديل شروط عملهم التي قامَ بهِ اتحاد العمال، إذ أشترك في هذا الإضراب ما يقارب (370,000 ألف عامل أميركي) وأغلبهم من عمال مصانع مكروميك في شيكاغو[66].

ونتيجةً للإضرابات الساخنة التي جرت من أجل تعديل شروط العمل تمكن الاتحاد من أن يؤمن للعمال الأميركيينَ بصورة تدريجية بعض التحسينات عليه، فتمكنوا من إجراء تحسينات متعددة في شروط عمل أفضل أهمها؛ تقليل ساعات العمل، وإعطائهم أجور أعلى،ولعل ذلك ساعد على نجاح هذه المؤسسة النقابية الكبرى – اتحاد العمال الأميركي –، وما كانَ يميِّزها من العديد من النقابات الأوربية الأخرى، أنَّها كانَت تقبل النظام الاقتصادي القائم وتعترف به، وأنَّها ظلت بعيدة عن الحياة الحزبية في البلاد، ناهيك عن أنَّها لم تحاول أن تجعل من مبدأ صراع الطبقات أساساً لعملها(67).

وفي السياق ذاته أحتج بعض رجال الأعمال في عام 1888 أمثال؛ هنري جورج، وادوارد بلامي وغيرهما حتى أصبحوا من المطالبينَ بحقوق العمال وأنَّهم ممن يرفعونَ صوتهم ضد ما عدوه خطراً على الديمقراطية، إذ عقب الرئيس كروفر كليفلاند بهذا الشأن بأن تجمع المال والنفوذ في أيدي رجال قلائل يُعد خطراً على مستوى المعيشة في الولايات المتحدة الأميركية، معتبراً احتكار الأموال بأيدي هؤلاء حقوق مغتصبة من اموال الشعب، لهذا تمسك بمحاسبتهم قانونياً مؤكداً بقوله: "أن أصحاب الشركات الكبرى الذي ينبغي عليهم أن يخضعوا للقوانين ويكونوا خدماً للشعب، إذ أخذوا يتحولونَ تحولاً سريعاً إلى أسياد الشعب"(68).

ومع بداية الذروة الاقتصادية وأزمتها مُنذ عام1877 – 1888 التي شهدتها الولايات المتحدة الأميركية، حفزت المزارعينَ البيض على الاحتجاج والتجمع في أحدى مزارع تكساس، وكانَ فحوى تجمعهم تدور حول إنشاء رابطة تتكلم بالنيابة عنهم، لذا شكلوا أول رابطة للمزارعينَ التي لم تلبث سريعاً حتى انتشرت في الولاية كلها في سنوات قليلة، فتوسعت في اثنتي عشرة مقاطعة، إذ وصل عددها ما يقارب 120 رابطة فرعية لها بحلول عام 1882(69).

وفي عام 1886 اتسعت الرابطة وأنضم إليها ما يقارب 100,000 ألف مزارع وقاموا بتنظيم 2,000 ألفي رابطة, وبدأوا بتقديم بدائل عن النظام القديم وتشكيل تكوينات تعاونية، كانَ الغرض منها أن يشتروا ما يحتاجونه من مواد زراعية معاً للحصول عليها بأسعار منخفضة، وناشدوا أيضاً بأنَّ يجمعوا حصاد محاصيلهم الزراعية الخاصة من محصول القطن وجمعه وبيعهِ على نحو تعاوني أفضل من السابق(70).

وهكذا عززت تلك المتغيرات التي أقيمت في بعض الولايات الأميركية بشأن الحركة التعاونية الزراعية على إصدار قوانين كانَ من شأنها مساعدة المزارعينَ، إذ ذكرت بعض الصحف الأميركية المحافظة في أساسها والتي كانَت تشكل معارضة منظمة ومستقرة وعقلانية وعدتها بأنَّها انتهاكاً على مضايقة الحريات على الناس ووقتاً عصيباً في تلك الآونة عليهم، وعلى الرغم من تلك المستجدات التي طرأت على الحركة النقابية، إلّا أنَّ ما فعلتهُ الحركة التعاونية الزراعية كانَ قليلاً، وبدأت تفقد الكثير من أعضائها في حين رابطة المزارعينَ كانَت في تزايد مستمر[71].

ومن جانب آخر أظهرت رابطة المزارعينَ تعاطفها الكبير مع الحركة العمالية المتنامية، ونرى ذلك من خلال ما قام به رجال "منظمة فرسان العمل (Organization Knights of Labor)" إضراباً لاعتراضهم على إنشاء خط للبخار في مدينة جالفستون بولاية تكساس، مما جعل "وليم لام" وهو أحد قادة رابطة المزارعينَ في ولاية تكساس بكتابة خطاب ينطق بلسان كثير من أعضاء الرابطة وقام بإرسالهِ إلى العديد من اعضاء الروابط الأخرى ليحفزهم بالوقوف إلى جانب حركة فرسان العمل، كانَ نصه: "لما كانَ اليوم الذي سيضطر فيه أعضاء الرابطة لاستخدام أسلوب مقاطعة أصحاب المصانع من أجل الحصول على البضائع بشكل مباشر، لما كانَ هذا اليوم ليس بعيداً، فأننا نعتقد أنَّ هذا فرصة لمساعدة فرسان العمل"، وقال جودوين في كتابه الوعد الديمقراطي: "لقد بدأت راديكالية الرابطة، أو مبادئ حزب الشعب في أمريكا، بهذا الخطاب"[72].

على الرغم من التضامن الجماعي بين حركة فرسان العمل ورابطة المزارعينَ في ولاية تكساس للإضراب المعارض بإنشاء خط سكك حديد للقطارات البخارية، إلّا أنَّ رئيس رابطة تكساس عارض الانضمام إلى مسألة المقاطعة، فاضطرت جماعة كبيرة من أعضاء الرابطة باتخاذ قرار محايد عن رئيسهم جاء فيه: "في الوقت الذي نرى فيه التجاوزات والانتهاكات التي يرتكبها الرأسماليونَ في حق كثير من العمال... فأننا نعلن تعاطفنا الكامل مع فرسان العمل في نضالهم الشجاع ضد الظلم والاحتكار... أننا نطالب بمساندة الفرسان"[73].

ج- ملكية الأراضي الأميركية.

أخذت سياسة حكومات الولايات المتحدة الأميركية وتحديداً منذُ حكومة الرئيس جيمس مونرو(James Monroe)[74] على أساس نقل الأميركيينَ الأصليينَ بعيداً عن

زحفهم نحو حدود البيض، لكنه لم يكن هناك مناص من انكماش حجم محميات الهنود شيئاً فشيئاً ومفر من ازدحامها، فبدأ بعض الأميركيينَ يحتجونَ على الطريقة التي تتعامل بها الحكومة مع الأميركيينَ الأصليينَ، وبهذا الصدد كتبت هيلين هنت جاكسون وهي شرقية من الغرب رواية في عام 1881 بعنوان "حزن من العار"، برزت فيها بشكل مؤثر محنة الأميركيينَ الأصليينَ وكانَت هذه الرواية قد ضربت على وتر حساس في ضمير الأمة، وكانَ معظم الإصلاحيينَ يعتقدونَ أنَّه يجب دمج في الثقافة السائدة، وقد ذهبت الفدرالية إلى أنشاء مدرسة خاصة في كارلابل بولاية بنسلفانيا في محاولة منها لعرض قيم ومعتقدات البيض على أبناء الأميركيينَ الأصليينَ[75].

في حين أصدرت الحكومة الأميركية عام 1887 قانوناً عُرف بقانون دوس الخاص بالتوزيع العام للأراضي، إذ أتبعت السياسة الخاصة بالأميركيينَ الأصليينَ، فقد سمح للرئيس بتقسيم أراضي القبائل إلى قطع زراعية، ومنح كل ربَّ أسرة قطعة من الأرض مساحتها 65 هكتاراً، على أن تبقى الأراضي المزروعة في عهدة الحكومة لمدة 25 عاماً، وبعد هذه المدة يحصل صاحبها على الملكية الكاملة، والأهم من هذا كله أنَّها اصدرت قانوناً لصاحب الملكية في الأراضي المستصلحة أن يكون له الحقّ في حصولهِ على الجنسية الأميركية، أما بالنسبة إلى الأراضي التي لم توزع بهذا الأسلوب القانوني فقد تم عرضها للبيع للمستوطنينَ الراغبينَ بالشراء، غير أنَّ هذه السياسة أثبتت رغم حسُّن نيتها بأنَّها كارثة لأنَّها سمحت بمزيد من السلب لأراضي الأميركيينَ الأصليينَ، فضلاً عن تعديها على التنظيم المجتمعي للقبائل الذي زاد من تصدع الثقافة التقليدية للقبائل[76].

وعلى هذه الشاكلة لم تكنْ سياسة الرئيس كروفر كليفلاند بالسياسة الحكيمة بشأن ملكية الأرض، إذ حُرم العديد من السكان الأصليينَ من امتلاك أراضي كانَت من حقهم، ولعل ذلك ما أضعف شعبيتهِ للمرحلة القادمة في الانتخابات الرئاسية اللاحقة، لكن عُد في الآونة القادمة من أبرز الذين يخطط لسياسة داخلية بحكمه ودراية وثيقة.

ثالثاً: نهاية الحكم.

بعد أن أنهى الرئيس كروفر كليفلاند ما عزم على أنجازه في سياستهِ الداخلية بشكل مرضي له، لكن على الرغم من الأعمال والخدمات الجلية التي قدمها لليهود وتحديداً في زمن انتمائه للمشيخية حتى عُد مخلص اليهود، ولعل ذلك يعود إلى أنَّ طبقة اليهود تُعتبر من الطبقات الرأسمالية التي سيطرت على جميع الشركات الاستثمارية

والصناعية في الولايات المتحدة الأميركية، فضلاً عن امتلاكهم أموال تمول البلاد بشكل أساس، ومن ثم يُعدون من الممولينَ لدعايتهِ الانتخابية وهذا ما يفسر لنا سَّر انفراده بالدعم من قبل اليهود.

فأنَّ من الأسباب الرئيسة والمتعددة التي أدت إلى نهاية حكمهِ ميوله لليهود، في حين برزت أسباب متعددة أخرى عجلت في نهاية حكمه للحقبة الأولى من رئاسته كانَ أهمها؛ أنَّه اعتقد من الأنسب تعيين عضوينِ قديرينِ من الجنوب في مجلس وزرائهِ، ويجب أيضاً أعادة بعض أعلام حلف الولايات المسلوبة من الولايات الجنوبية، فأعاد بذلك تعيين جمهوري قدير إلى عمل مدني ذي مرتب عالٍ، مما أثار هذا العمل الديمقراطيينَ تجاه، في حين جاء قراره نحو المحاربينَ في الحرب الأهلية وإصراره على تحديد مرتبات تقاعدهم للذين اشتركوا في الحرب الأهلية، وإعطائهم لمن يستحقونَ كانَ السبب الآخر، وبهذا أثارت عليه منظمات المحاربينَ التي كانَت لها الأثر الكبير على السياسة، وبهذا أصبح هذا العمل الأسرع في نهاية حكمهِ تدريجياً[77].

وعلى أثر رفضهِ لقرار دفع التعويضات لكلِّ جندي أشترك في الحرب الأهلية الأميركية وتحديداً لأي جندي كانَ، ولعل ذلك القرار يعود إلى أنَّه كانَ عارفاً من خلال موافقتهِ لهذا الأجراء سوف يعطي حافزاً لتدخل المحسوبية على حساب سلطتهِ، وعلى الرغم من أنَّ واحداً وعشرين رئيساً أميركياً قد رفضوا من قبله قرارات الكونغرس بشأن ذلك لم تكن بعين الاعتبار[78]، فقد وصلَ عدد الطلبات المقدمة إليه بشأن التعويضات إلى (مئة واثنينِ وثلاثينَ مرة) خلال رئاستهِ الأولى فقط، ورفض أيضاً قرارات قدمت من الكونغرس ما يقارب (أربعمائة وواحد وثلاثينَ مرة)، مما خلقت له العداء، ومن جانب أخر أجرى العديد من الحملات الخاصة بحركة التنقلات في خمسة وثمانينَ ألف منصب حكومي إلى الخدمة العامة[79]، ولعل الغرض كانَ تحاشياً للنظام الفاسد السائد في المناصب الحكومية ورفضهِ أي ألتماس من جانب زملائه الديمقراطيينَ[80]، مما شكل له مزيداً من الأعداء[81]، ناهيك عن أنَّه أنكرَ قسم من مقررات حزبه إذ أجبر على وقف بيع الفضة لكن لم تكن مشكلة بيع الفضة الوحيدة، بل كانَت هناك مشكلة تخفيض التعريفة المالية، فكل الجهود الذي بذلها كروفر كليفلاند فأنَّه لم يستطعْ تخفيضها[82].

وعاد مرةً أخرى ليتنافس في انتخابات عام 1888، وعادت مسألة التعريفة الكمركية كحملة انتخابية له، واستطاع كليفلاند أن يكسب الجولة الأولى بأغلبية الأصوات

الشعبية، لكن الجمهوري بنجامين هاريسون(Benjamin Harrison)[83] تغلب عليَّه في الانتخابات النهائية[84]، وحسبما ذكرنا في رفضهِ أي ألتماس من زملائهِ الديمقراطيينَ بشأن التعينات الخاصة كل هذا شكل له عداءً في تلك الانتخابات ولعل هذا السبب الأخر جعلهُ أن يخسرَ أمام بنجامين هاريسون في تلك الانتخابات[85].

وربما لم يكن ذلك السبب الوحيد في خسارتهِ الانتخابات الرئاسية، بل كانَت هناك أسباب أخرى كانَ منها؛ استياء عام بين أعضاء جمعيات الموظفينَ السابقينَ جراء كثرة تمحصه في طلبات استحقاق الرواتب التقاعدية، وتخوفاً من محاولاته لتقليص التعريفة الكمركية، مما قامت معارضة شديدة تكونت من المحاربينَ القدماء وأعضاء الرأسمالية ضده أدت بالتالي إلى هزيمته وخسر الرئاسة على يد بنجامين هاريسون الجمهوري في انتخابات عام 1888[86]، مما اضطر كليفلاند أن يترك العاصمة واشنطن ويعود أدراجه إلى ولاية نيويورك ويزاول مهنة المحاماة كما كانَ في السابق[87].

لذا عُد الرئيس الوحيد الذي غادر البيت الأبيض في عام 1889 مهزوماً في الانتخابات بعد مدة حكمهِ الأولى، ومن الجدير بالذكر أنَّ هزيمتهِ الوحيدة التي جاءت بصورة رسمية لا شعبية بسبب تفوقه في رئاسة الحكم، والتفوق في سياستهِ الداخلية، في حين تمكن من العودة إلى رئاسة الحكم مرة أخرى بعد أربع سنوات منتصراً في انتخابه ثانيةً لشعبيتهِ الواسعة بين أفراد المجتمع[88].

إما وفاة كروفر كليفلاند فقد وافاه الأجل في 24 حزيران 1908 بمدينة برينستون بولاية نيوجرسي[89] عن عمر يناهز واحد وسبعون عاماً وثلاثة أشهر وستة أيام، بعد أن قضى حياته من الدراسة والتعليم والمحاماة، ثم تدرج بالمناصب الإدارية من حاكم ولاية إلى منصب رئاسة الحكومة في الولايات المتحدة الأميركية ولدورتينِ متفاوتتينِ[90].

الخاتمة

يُعدُّ الرئيس الأميركي كروفر كليفلاند الديمقراطي الذي وصل إلى الحكم عام (1885- 1889) استطاع إجراء أعمال متعددة بشأن السياسة الداخلية وهذا عمل كل رئيس يتقلد رئاسة الحكم، وتحديداً عندما يريد أن يثبت الشيء الحسن عن تلك السياسة، وأن يخرج بالأفضل عن أي رئيس سابق، ويمكن أن نستنتج من ذلك بعض الأمور منها:

- استطاع بحكم التقليد المتبع لدى عائلتهِ أن يكمل دراستهِ، لكن بوفاة والده دفعتهُ أن يترك الدراسة لكي يستطع إعالة أفراد أسرتهِ، وهذا ما يعود في امتهانه مهنة المحاماة

التي جعلت منه سياسياً فيما بعد جعلت منهُ شديد الإصرار في إكمال دراستهِ من جانب، ومن جانب أخر مهنة يعيل فيها عائلتهِ.

- كسب تأييد الجمهوريينَ في حملتهِ الانتخابية على الرغم من أنَّه ديمقراطياً، لكن بفضل جهوده السياسية الداعية إلى الإصلاح والاستقلال، وتحسين الوضع العام في البلاد، ومحاربة العديد من التعينات ذات الوساطة الديمقراطية مما جعلتهُ مؤيداً من الحزب والشعبية الجمهورية.
- عالج الوضع الداخلي بعدة أمور كانَ منها مسألة التعريفة الكمركية العالمية في الدخل الفائض للبلاد، على الرغم من هذا كله لم يستطع أن يحل هذه المشكلة التي باتت جلَّ اهتمامه، ودعا إلى نشاط تخفيض التعريفة الكمركية، فضلاً عن إنَّه رفض إعطاء رواتب تقاعدية للمحاربينَ في الحرب الأهلية إلّا لمن كانَ له الدور الفعال في المشاركة بتلك الحرب.
- حلَّ كروفر كليفلاند مسألة توزيع الأراضي للمستحقينَ بعيداً عن التأثيرات الجانبية والتي كانَت تتدخل فيها المحسوبية داخل أرجاء الحكومة.

الهوامش:

(1) The New Encyclopedia Britannica, Vol.3, London, Britannica, ed.15TH, 2003, p.382.

(2) http://ar. M. wikipedia.org.

(3) ديب علي حسن، الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلى الإمبراطورية، ط2، الأوائل، دمشق، 2004، ص259.

(4) http://millercenter.org/president/cleveland/essays/biography/3.

(5) ديب علي حسن، المصدر السابق ، ص259.

(6) The New Encyclopedia Britannica, Op. Cit. , p.382.

(7) ديب علي حسن، المصدر السابق، ص259.

(8) المصدر نفسه.

(9) ألان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث (1789- 1945) ، ج1 ، ترجمة وسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين ، المأمون ، بغداد ، 1992 ، ص191.

(10) ديب علي حسن ، المصدر السابق ، ص259.

(11) The New Encyclopedia Britannica, Op. Cit. , p.382.

(12) ألان بالمر ، المصدر السابق، ج1 ، ص191؛ ديب علي حسن ، المصدر السابق ، ص259.

(13) رأفت غنيمي الشيخ ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، عين للدراسات ، مصر ، 2006 ، ص317.

(14) محمد الدسوقي ، رؤساء أمريكا قادة صهاينة من البيت الأبيض ، ج1، www.kotbarabia.com ، (د.ت) ، ص165.
(15) ديب علي حسن ، المصدر السابق ، ص260.
(16) محمد الدسوقي ، المصدر السابق ، ص165.
(17) ديب علي حسن ، المصدر السابق ، ص260.
(18) نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص260–262.
(19) محمد الدسوقي، المصدر السابق، ج1، ص165.
(20) ألان بالمر ، المصدر السابق ، ج1 ، ص191.
(21) http://ar.m.Wikipedia.org/wiki.com.
(22) The New Encyclopedia Britannica, Op. Cit. , p.382.
(23) ديب علي حسن ، المصدر السابق ، ص 259.
(24) ألان بالمر ، المصدر السابق ، ج1 ، ص191 .
(25) رأفت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق ، ص317.
(26) The New Encyclopedia Britannica, Op. Cit. , p.382.
(27) ديب علي حسن ، المصدر السابق ، ص259 .
(28) قاعدة الذهب: تنظيم نقدي ترتبط بموجبة قيمة وحدة النقد مع قيمة وزن محدد من الذهب، أو بأوراق نقدية قابلة للتحول إلى الذهب من خلال غطاء الذهبي يحتفظ به المصرف المركزي مقابل إصدار النقود الورقية. ينظر: سعيد عبود السامرائي، القاموس الاقتصادي الحديث: إنكليزي عربي، المعارف، بغداد، 1980، ص120؛
The New Encyclopedia Britannica, Vol.5, London, Britannica, ed.15 th, 1973, p.337-338.
(29) نجله إبراهيم مصطفى حسين العزاوي، التطورات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال حكم الحزب الجمهوري (1921–1933)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2005، ص17.
(30) ميثاق شيال زوره، الحرب الاسبانية ــ الامريكية 1898–1902 ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2005، ص50.
(31) The New Encyclopedia Britannica, Op. Cit. , p.382.
(32) محمد الدسوقي ، المصدر السابق، ج1 ، ص164.
(33) The New Encyclopedia Britannica, Op. Cit. , p.382.
(34) محمد الدسوقي ، المصدر السابق، ج1، ص164.
(35) ألان بالمر، المصدر السابق ، ج1 ، ص191 .
(36) سياسي أميركي، رشح عن الحزب الجمهوري في مدينة نيويورك عام 1884 لمنصب حاكم لها في بداية الأمر، وعُد المنافس الأول لكروفر كليفلاند عن ذلك المنصب، ومن أقوى سياسي في تلك المدينة.
(37) ديب علي حسن ، المصدر السابق ، ص260.
(38) ألان بالمر ، المصدر السابق ، ج1 ، ص191 .
(39) ديب علي حسن ، المصدر السابق ، ص259.
(40) المصدر نفسه ، ص260.
(41) رأفت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق ، ص317.

(42) http://millercenter.org/president/cleveland/essays/biography/3.

(43) المصدر نفسه.

(44) The New Encyclopedia Britannica, Op. Cit. , p.382.

(45) نقلاً عن: ديب علي حسن ، المصدر السابق ، ص260.

(46) The New Encyclopedia Britannica, Op. Cit. , p.382.

(47) ألآن بالمر، المصدر السابق، ج1 ، ص242.

(48) فرانكلن آشر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة مهيبة مالكي الدسوقي، الثقافة، بيروت، 1954، ص132.

(49) جستر ألآن آرثر: رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (1880- 1884) ولد في فرمونت وكان أبن قس من المذهب البروتستانتي المعمداني، وهاجر من مدينة ألستر إلى الولايات المتحدة ، وعين جابي مكوس في ميناء نيويورك وهي وظيفة مربحة حصل عليها لقاء الخدمات التي قدمها إلى الحزب الجمهوري في مدينة نيويورك، وأعفي من وظيفته سنة 1878م بأمر من الرئيس هيِّز بسبب الفساد السياسي التي وجهت له. للمزيد من التفاصيل: ألان بالمر، المصدر السابق، ج1، ص72-73؛ ديب علي حسن، المصدر السابق، ص257-258.

(50) الحزب الجمهوري: يعتبر من الحزبينِ السياسيينِ الرئيسينِ في الولايات المتحدة الأميركية، أسس الحزب الجمهوري الأول توماس جيفرسون في عام 1792 لكي يحمي المصالح الزراعية من الميول المركزية لـــــ هاملتون وللفيدراليين، وعرف أيضاً باسم الحزب الديمقراطي الجمهوري، فأولى الاجتماعات التي تمخضت عن اتخاذ إجراء واضح لتكوين حزب جديد، قد عقدت في مقاطعة ريبون بولاية ويسكونسن في 8 شباط 1854، ودعا إليه بعض الناشطينَ المنشقينَ عن حزب الويغ، وأعضاء من حزب الأرض الحرة، والديمقراطيين في المدينة، إذ وجهت الدعوة موقعة من قبل ممثلين عن الأحزاب الثلاثة لعقد اجتماع "جمهوري" لمناقشة القضايا المهمة التي تمس مصالح المدينة وتنذر بالخطر، وقد حضر الاجتماع أعداد كبيرة من كلا الجنسينِ في المدينة والمناطق المحيطة بها، وتبنوا قراراً مهماً ينص على (إن وثيقة نبراسكا المطروحة في مجلس الشيوخ، لو مررت فإنهم سيرمون المنظمات الحزبية القديمة أدراج الرياح ويشكلون حزبا سياسياً جديداً حول القضية الوحيدة التي يدافعون عنها، قضية عدم تمديد العبودية وتوسيعها)، وفي 20 آذار 1854، وبعد مرور خمسة أيام على تمرير الوثيقة في مجلس الشيوخ في منتصف آذار من عام 1854، تم عقد اجتماع ثانٍ في المكان نفسه من المدينة، وتبنى الاجتماع قراراً بـــ (حل هيئات حزب الويغ، وحزب الأرض الحرة، وتشكيل هيئة مؤلفة من خمسة أشخاص ، ثلاثة من حزب الويغ، وواحد من حزب الأرض الحرة، وآخر ديمقراطي ، لبدء العمل لتشكيل حزب جديد) عرف باسم الحزب الجمهوري، للمزيد ينظر: إبراهيم محمد سليمان ، الحزب الجمهوري ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية (1854 - 1876)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، 2012، ص59؛ ألآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث (1789- 1945)، ج2، ترجمة وسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، المأمون، بغداد، 1992، ص217-218؛ محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج1، الثقافة الجديدة، القاهرة، 1997، ص231.

(51) http://millercenter.org/president/cleveland/essays/biography/3.

(52) ديب علي حسن ، المصدر السابق ، ص258.

(53) الحزب الديمقراطي: وهو أحد الحزبين السياسيين الأساسيين في الولايات المتحدة الأمريكية، أسس هذا الحزب الديمقراطي اندرو جاكسون خلال العشرينات من القرن التاسع عشر، رغم أن هذه التسمية كانت قد

أطلقت سابقاً اسماً بديلاً للحزب الديمقراطي الجمهوري الذي أسسه جفرسون وأتباعه، قام جاكسون وخليفته مارتن فَّان بورين بتشكيل القاعدة الديمقراطية من خليط عادات المناطق الحدودية مع المشاعر السياسية الخاصة بمجتمع المدن وذلك لتشكيل سلسلة من الاجتماعات الوطنية التي أدت إلى صياغة نمط من الحزب. للمزيد ينظر: ألآن بالمر ، المصدر السابق ، ج1 ، ص241-242.

(54) الحرب الأهلية: وهي الحرب التي حدثت في الولايات الأمريكي بين الولايات الشمالية والجنوبية، نتيجة التباين بينهما في التطور الحضاري وازدهارها الاقتصادي، فضلاً عن اختلاف الطبيعة فيما بينهما، ومسألة التعريفة الجمركية وقضية البنك المركزي هذا من جانب، ومسألة توزيع الأراضي بينهما من جانب أخر، والأهم من ذلك مسألة الرق حيث انتقلت من الصعيد الاقتصادي إلى الصعيد الاجتماعي، والتي لها تأثير على الجانب الاقتصادي في المناطق الجنوبية، حيث أصبح الجنوب مع الوقت التمسك بها تعبيراً عن حقه في الحرية وقدرته على المحافظة على مؤسساته ونظمه داخل الولايات المتحدة الأمريكية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، النهضة العربية، بيروت، 1983، ص123-137؛عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، بيروت، لبنان، 1973، ص116-129؛ عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1987، ص137-158.

(55) وهذا ما يمكن أن نتطرق إليه من خلال هذا البحث للإصلاحات الداخلية التي قام بها خلال دورتهِ الأولى. ينظر: لقاء جمعة عبد الحسن جبار الطائي، العلاقات التركية – الأمريكية في عهد كمال أتاتورك (1923-1938)، أطروحة دكتورا غير منشور، كلية التربية(أبن رشد)، جامعة بغداد، 2006، ص24.

(56) ميثاق شيال زوره ، المصدر السابق ، ص50.

(57) للمزيد من التفاصيل: صفاء كريم شكر ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، بغداد ، 2007، ص60؛ فرانكلن آشر ، المصدر السابق، ص132.

(58) فرانكلن آشر ، المصدر السابق ، ص133.

(59) المصدر نفسه ، ص134.

(60) مكتب برامج الأعلام الخارجي، موجز التاريخ الأميركي، http://usinfo.state.gov/، 2006، ص159.

(61) المصدر نفسه.

(62) صفاء كريم شكر ، المصدر السابق ، ص95.

(63) صموئيل غومبرس: مهاجر يهودي من أصل هولندي ، كان يمتهن صنع السكائر ، الذي قام بتأسيس اتحاد العمال الأمريكيين في 15 تشرين الثاني 1881، ولا يزال هذا الاتحاد قائماً حتى اليوم، نظراً لكون مطالبهِ كانَت في الأساس واقعية ومعتدلة ولكون اتجاهاته محافظه. ينظر: موريس شربل، التاريخ سلسلة المعلومات العامة، لبنان، 1994، ص46؛ عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية (من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين)، الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص131؛ فرانكلن اشر، المصدر السابق، ص129. للتفاصيل عن الاتحاد العمالي الأميركي ينظر: وليم ز. فوستر، موجز تاريخ الحركة النقابية العمالية 1876-1914، ج2، ترجمة عبد الحميد الصافي، مطبعة الثورة، بغداد، 1974، ص48-53.

(64) عبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأميركية الحديث، النهضة العربية، بيروت، 1983، ص146.

(65) صفاء كريم شكر ، المصدر السابق ، ص95.

(66) أعتبر تاريخ (1 أيار) من كل عام عيداً عالمياً للعمال ، لأنَّه حقق مكاسب مهمة للطبقة العمالية من شروط عمل أفضل. ينظر: عوني عبد الرحمن السبعاوي ، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر ، الفكر ، عمان ، 2010 ، ص180 .

(67) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، المصدر السابق ، ص 131.

(68) نقلاً عن: ستيفن فنسنت بنية، أمريكا، ترجمة عبد العزيز عبد المجيد، القاهرة، 1945، ص142-143.

(69) هوارد زنْ ، التاريخ الشعبي للولايات المتحدة ، ترجمة شعبان مكاوي ، ج1 ، ط2 ، المطابع الأميرية ، القاهرة ، 2009 ، ص445-446.

(70) المصدر نفسه، ص446.

(71) المصدر نفسه.

(72) نقلاً عن: المصدر نفسه .

(73) نقلاً عن: المصدر نفسه.

(74) جيمس مونرو: ولد في 1758 في ولاية فرجينيا، بعد تخرجه من كلية ماريو وليام ، التحق بالجيش في عام 1776 واصبح ملازم في الفوج الثالث لولاية فرجينيا واشترك في الكثير من المعارك التي خاضتها القوات الثورية الامريكية ضد الجيش البريطاني، وفي 1782 دخل مجلس النواب في فرجينيا وتم انتخابه ليكون ممثلا عنها في المؤتمر القاري الذي انعقد للمدة 1783-1786 واصبح عضوا في مجلس الشيوخ 1790-1793 ثم حاكم فرجينيا 1799 -1802 و1811. ومنذ 1793 الى 1796 اصبح وزير مفوضا في فرنسا وفي عام 1803 رجع الى فرنسا ليفاوض في عملية شراء لويزيانا وبقي في أوربا كوزير مفوض حيث خدم في مدريد حتى 1807، واصبح وزيرا للخارجية بإدارة الرئيس جيمس ماديسون حتى عام 1811 ووزيرا للدفاع من 1812 الى 1813، ورشحه جيمس ماديسون لخوض الانتخابات الرئاسية التي تمكن من الفوز بها واصبح رئيسا للفترة من 1817 الى 1825 اشهر اعماله المعاهدات التي عقدها مع اسبانيا للحصول على فلوريدا الشرقية والغربية ثم تمكن من عقد اتفاق ميسوري عام 1819 الذي حدد بموجبه عدد ولايات العبيد وعدد ولايات الاحرار، إلّا أن اشهر اعماله هي رسالته السادسة الشهيرة في مجلس الشيوخ الامريكي في 2 كانون الاول 1823 الذي اعلن من خلالها عن مبدأه في ميدان سياسة امريكا الخارجية واعتبر حجر الاساس للسياسة الخارجية الامريكية لأكثر من مئة عام، توفي عام 1831. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن عطية عبدالله، مبدأ مونرو وأثره على السياسة الخارجية الامريكية للفترة 1823- 1865، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006، ص61.

(75) وزارة الخارجية الأمريكية ، موجز التاريخ الأمريكي ، مراجعة ألو نزو آل هامبي ، مكتب برامج الأعلام الخارجي ، 2006 ، ص180.

(76) على الرغم من التعديلات لقانون الأراضي بين السكان الأصليين والمستوطنين في العالم الجديد، والتشجيع على زراعة الأراضي الواسعة، لكن كانَ هناك نوع من الاستغلال من قبل المستوطنين، فما كانَ على الدولة الأمريكية أن تعطي تعديلاً قانونياً في سياستها الداخلية، لكن هذا التعديل جاء متأخراً، ففي عام 1934 جاء تعديل في السياسة الأمريكية من جديد عن طريق قانون إعادة تنظيم الهنود الحمر محاولاً حماية الحياة القبلية والمجتمعية في المحميات (المستعمرات الإنكليزية). ينظر: المصدر نفسه.

(77) فرانكلن آشر ، المصدر السابق ، ص132.

(78) ديب علي حسن ، المصدر السابق ، ص260.

(79) المصدر نفسه ، ص261.

(80) The New Encyclopedia Britannica, Op. Cit. , p.382.

(81) ديب علي حسن ، المصدر السابق ، ص260.

(82) فرانكلن آشر ، المصدر السابق ، ص132-133.

(83) بنجامين هاريسون: رئيس الولايات المتحدة الأميركية، ولد في ولاية اوهايو عام 1833 وهو حفيد الرئيس وليام هاريسن، مارس القانون في انديانا بوليس وأصبح عضواً في مجلس الشيوخ ممثلاً عن الحزب الجمهوري(1881-1887)، رشح لانتخابات الرئاسة 1888 وفاز على الديمقراطي كروفر كليفلاند، في حين خاض الانتخابات مرة أخرى عام 1892 لكنه خسر أمام كروفر كليفلاند، وتوفي بنجامين عام 1901. ينظر: ألآن بالمر، المصدر السابق، ج1، ص357.

(84) The New Encyclopedia Britannica, Op. Cit. , p.382.

(85) ديب علي حسن ، المصدر السابق ، ص260.

(86) ألآن بالمر ، المصدر السابق ، ج1 ، ص191.

(87) فرانكلن آشر ، المصدر السابق ، ص132-133.

(88) محمد الدسوقي ، المصدر السابق ، ج1، ص169.

(89) The New Encyclopedia Britannica, Op. Cit. , p.382; http://ar.m.Wikipedia.org/wiki.com.

(90) ألآن بالمر ، المصدر السابق ، ج1 ، ص191؛ رأفت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق ، ص317 ؛ موريس شربل ، المصدر السابق ، ص46.

المصادر

أ: الوثائق المنشورة.

(1) وزارة الخارجية الأمريكية، موجز التاريخ الأمريكي، مراجعة ألونزو آل هامبي، مكتب برامج الأعلام الخارجي ، 2006.

ب: الرسائل والأطاريح.

(1) إبراهيم محمد سليمان ، الحزب الجمهوري ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية (1854 – 1876)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، 2012.

(2) حسن عطية عبد الله، مبدأ مونرو وأثره على السياسة الخارجية الامريكية للفترة 1823 – 1865، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006.

(3) ميثاق شيال زوره، الحرب الاسبانية ــ الامريكية 1898-1902 ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2005.

(4) لقاء جمعة عبد الحسن جبار الطائي، العلاقات التركية – الأمريكية في عهد كمال أتاتورك (1923- 1938)، أطروحة دكتورا غير منشور، كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد، 2006.

(5) نجله إبراهيم مصطفى حسين العزاوي، التطورات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال حكم الحزب الجمهوري (1921-1933)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2005.

ت: الكتب الإنكليزية.

(1) The New Encyclopedia Britannica, Vol.5, London, Britannica, ed.15 TH, 1973.

(2) The New Encyclopedia Britannica, Vol.3, Chicago, Britannica, ed.15TH, 2003.

ث: الكتب العربية والمعربة.

(1) ألان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث (1789-1945) ، ج1 ، ترجمة وسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين ، الحرية ، بغداد ، 1992.

(2) ألآن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث (1789- 1945)، ج2، ترجمة وسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين ، الحرية ، بغداد ، 1992.

(3) ديب علي حسن ، الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلى الإمبراطورية ، مراجعة إسماعيل الكردي ، ط2 ، الأوائل ، دمشق ، 2004.

(4) رأفت غنيمي الشيخ ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات، مصر، 2006.

(5) ستيفن فنسنت بنية ، أمريكا ، ترجمة عبد العزيز عبد المجيد ، القاهرة ، 1945.

(6) سعيد عبود السامرائي، القاموس الاقتصادي الحديث: إنكليزي عربي، المعارف، بغداد، 1980.

(7) صفاء كريم شكر ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، بغداد ، 2007.

(8) عبد الفتاح حسن أبو علية ، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1987.

(9) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، بيروت، لبنان ، 1973.

(10) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية (من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين) ، الفكر العربي ، القاهرة ، 1999.

(11) عبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأميركية الحديث، النهضة العربية، بيروت، 1983.

(12) عبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، النهضة العربية، بيروت، 1983.

(13) فرانكلن آشر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمة مهيبة مالكي الدسوقي ، بغداد ، 1954.

(14) محمد الدسوقي ، رؤساء أمريكا قادة صهاينة من البيت الأبيض ، ج1، www.kotbarabia.com ، (د.ت).

(15) محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج1، الثقافة الجديدة، القاهرة، 1997.

(16) مكتب برامج الأعلام الخارجي، موجز التاريخ الأميركي، 2006، http://usinfo.state.gov/.

(17) موريس شربل ، التاريخ سلسلة المعلومات العامة ، لبنان ، 1994 .

(18) عوني عبد الرحمن السبعاوي ، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر ، الفكر ، عمان ، 2010.

(19) هوارد زنْ ، التاريخ الشعبي للولايات المتحدة ، ترجمة شعبان مكاوي ، ج1 ، ط2 ، المطابع الأميرية ، القاهرة ، 2009.

(20) وليم ز. فوستر، موجز تاريخ الحركة النقابية العمالية 1876-1914، ج2، ترجمة عبد الحميد الصافي، مطبعة الثورة، بغداد، 1974.

ج: موقع شبكة الأنترنيت.

(1) http://millercenter.org/president/cleveland/essays/biography3 .
(2) http://ar.m.Wikipedia.org/wiki.com.
(3) http://ar. m. wikipedia.org.

Abbreviation of the research

The importance of the interior policy that has been taken by presidents of USA in biography of its general status is to be considered most prominent and this came through multi sides whether it was social, economical or political for sake to rise with wide parts nation in all that previously mentioned fields, Where president Grover Cleveland has addicted himself to follow and interior policy of the USA that has made it as basis of stability to its political system, So his early political career started in office of advocacy and then he joined in politics where he engaged as police manager which gave him respected side and to be assigned by position of New York city mayor which he seeks through it to engage an important position in the state where he managed in gaining people's love in electing him as a president of the united states of America in 1884.